

فتح القدير

13 - { وحنانا من لدنا } معطوف على الحكم قال جمهور المفسرين : الحنان الرحمة والشفقة والعطف والمحبة وأصله توقان النفس مأخوذ من حنين الناقة على ولدها قال أبو عبيدة : تقول حنانك يا رب وحنانك يا رب بمعنى واحد يريد رحمتك قال طرفة : .
(أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانك بعض الشر أهون من بعض) .
وقال امرؤ القيس : .
(ويمناها بنو سلخ بن بكر ... معيهم حنانك ذا الحنان) .
قال ابن الأعرابي : الحنان مشددا من صفات الحنان مخففا : العطف والرحمة والحنان الرزق والبركة قال ابن عطية : والحنان في كلام العرب أيضا ما عظم من الأمور في ذات الحنان ومنه قول زيد بن عمرو بن نفيل وإني لئن قتلتهم هذا العبد لأتخذن قبره حنانا يعني بلالا لما مر به وهو يعذب وقيل إن القائل لذلك هو ورقة بن نوفل قال الأزهرى : معنى ذلك لأترحم عليه ولأتعطفن عليه لأنه من أهل الجنة ومثله قول الحطيئة : .
(تحنن علي هداك المليك ... فإن لكل مقام مقالا) .
ومعنى { من لدنا } من جنابنا قيل ويجوز أن يكون المعنى أعطينا رحمة من لدنا كائنة في قلبه يتحنن بها على الناس ومنهم أبواه وقرابته حتى يخلصهم من الكفر { وزكاة } معطوف على من قبله والزكاة التطهير والبركة والتنمية والبر : أي جعلناه مباركا للناس يهديهم إلى الخير وقيل زكينا بحسن الثناء عليه كتركية الشهود وقيل صدقة تصدقنا به على أبويه قاله ابن قتيبة { وكان تقيا } أي متجنبا لمعاصي الله مطيعا له وقد روي أنه لم يعمل معصية قط